د. مصطفى الفقى يتوسط محمد توفيق وآية الأبنودى ونهال كمال

بعد معرض بيت السنارى:

مكتبة الإسكندرية تبدأ فى توثيق مقتنيات الأبنودى

فاطمة التهامى

لأول مرة تقرر أسرة الشاعر الكبير الراحل عبد الرحمن الأبنودى عرض مجموعة من مقتنياته، التى تلقى الضوء على جزء من مسيرته، وذلك بعرضها مؤخرا مجموعة من مقتنياته ببيت السنارى بالسيدة زينب.

المعرض ضم مجموعة من الخطابات المتبادلة بين الأبنودى وعدد من معاصريه، وكذلك تم عرض نماذج من صوره فى مراحل حياته المختلفة، بجانب نظارته وبدلته.. وكشف أيمن منصور مدير بيت السنارى لـ « أخبار الأدب» أن لقاء سيجمعه هذا الأسبوع مع الإعلامية نهال كمال زوجة الأبنودى، للبدء فى مشروع تتبناه مكتبة الإسكندرية لتوثيق تراث الراحل، وسيتبع ذلك زيارته لبيت الأبنودى بالإسماعيلية؛ ليكون بما يحتويه جزءا من هذا التوثيق.

حضر الاحتفالية التى أقيمت بالسنارى د. مصطفى الفقى مدير مكتبة الإسكندرية، وقد بدأ حديثه قائلا:

إن الأبنودى كان ظاهرة مشرفة لتاريخ مصر، وأن المكتبة ستحتفظ بكل تراثه، مُعلقًا: مش كل يوم عندنا عبد الرحمن الأبنودى نحن لا ننسى الشخصيات المؤثرة فى حياتنا جميعا أضاف : أنه لولا البيئة التى ترعرع بها الأبنودى لما وصل لذلك التوهج، مستشهدًا بالسيرة الهلالية للأبنودي، والتى تعد من أكثر الأشياء التى كونت صورة هائلة عن شخصيته المتفردة التى ترسخت لدى جموع الشعب المصري، وأن الاحتفال بتراثه ومكانته يعد من منطلق حب نابع من القلب، خصوصًا وأن الأبنودى ارتبط بالتاريخ المصرى عبر سنوات الكفاح والنضال، كما عبر عن الانكسارات والانتصارات وكان جزءًا من روح مصر وشخصيتها.

وشدد الفقي على ضرورة الاهتمام بالشعراء فى جميع المحافظات لافساح المجال أمام ظهور مواهب أخرى على غرار الأبنودى ، مختتمًا: لدى إحساس أن الأبنودى رغم رحيله عنا إلا أنه لم يغب منذ وفاته عام ٢٠١٤.

من جهته قال الكاتب محمد توفيق مؤلف كتاب الخال الذى يسرد السيرة الذاتية للأبنودى إنه من أصغر المتحدثين عن الخال سنًا وإنه صاحبه فى سنواته الخمس الأخيرة، وأنه كان يتعامل مع جميع الناس ببساطة وتلقائية شديدة، وأنه يعتبره أصدق شخص قابله على الإطلاق، فكان طوال الوقت يذكر كل من علمه حرفًا، فكانت له جملة طالما رددها أنه تعلم الكثير من الأديب الراحل يوسف ادريس.

واستطرد توفيق قائلاً إنه تعلم الكثير مَن الأبنودى وأنه أراد تكوين صورة للناس عن ذلك الشاعر صاحب القيمة والقامة الكبيرة، والذى كان يعمل راعيًا للغنم فى أبنود وهو يبلغ الخامسة من عمره، وكيف تعلم فى قرية بصعيد مصر فى ذلك الوقت وكافح لكى يكون رمزًا مشرفًا، وكيف اثر الأستاذ توفيق حنا والشاعر أمل دنقل فى حياته ومساعدتهما له لتجهيز أول ندوة له فى مصر فى أربعينيات القرن الماضي، متحدثًا عن مدى عمق علاقة الأبنودي بوالدته فاطمة قنديل وأنها تعد أشهر أم فى مصر وأنه قام بتأليف رواية عن أمه صدرت بعد رحيله مباشرة، بعنوان «رواية قنديلة» مردفًا بأنه من المهم أن نشعر بإنسانية الأبنودى لأن انسانيته هى من صنعت شاعر ذو طابع خاص مثل الأبنودي، منتقدًا عدم وجود جامعة مصرية تتحمس لتدريس الأبنودى مثلما فعلت وزارة التربية والتعليم، وأنه كان على اعتقاد بأن العروض ستنهال على زوجته فى ذلك الشأن وهو الأمر الذى لم يحدث، بعدما رفضت الجامعات المصرية تدريس أشعاره.

ومن ناحيتها، أعربت الإعلامية نهال كمال زوجة الشاعر الراحل عبد الرحمن الأبنودى عن سعادتها للاحتفال به فى ذكرى وطنية وقومية عن رحلة عطائه التى امتدت لمدة ٥٠ سنة بعيدا عن ذكرى ميلاده أو وفاته، قائلة: مش شرط نحتفل بالابنودى فى ذكرى الميلاد والوفاة موجهة الشكر للدكتور مصطفى الفقى لأنه بذل جهودًا كبيرة فى سبيل إقامة هذه الاحتفالية.

واختتمت الاحتفالية بقصائد للأبنودى ألقتها ابنته آية